Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وربما كان ذلك صحيحا، ولكنه لم يكن وحده السبب فى إقبال الأندلسيين على هذا العلم دراسة وتأليفا، فقد نشأ هذا العلم فى المشرق منذ منتصف القرن الثانى الهجرى على يد هشام بن الكلبى والزبير بن بكار، فكان لابد أن يسهم الأندلسيون فى هذا الفن من باب المنافسة العلمية، على أن الأندلس ـ وهى البيئة التى ظهرت فيها مكانة الحديث ورجاله ـ قد جعلت لعلم النسب منزلة سامية، لأنه أداة المحدث فى نقد الرواة والسند، وقد كان النسب تاريخ العرب، ومن هنا برزت ضرورته لمن يتصدى لكتابة التاريخ والسير ورواية الأخبار، ومن ثم كان حتما على السهيلى أن يدلى فى هذا العلم بنصيب العالم المحقق، فكان عالما بالأنساب حافظا لها، ملما بما يتصل بها من معرفة المشتبه والمؤتلف من الأسماء، وتعقيباته على أحداث السيرة شاهدة له بالقدم الثابتة، والتمكن فى معرفة أنساب العَرَب وأجذامهم، وتوجب على من يتصدى لتحقيق أعلام السيرة أن يرجع إلى ماقاله(١) وقد عرف له معاصروه علمه بالأنساب، فكان مرجعهم فى مشكلاتها(٢)، وقال المترجمون عنه : «وكان بحرا فى أنواع العلوم، لاسيما المعانى واللغة والنسب(٣)».

---

(١) ينظر مثلا الروض الأنف ١/ ٢١١.

(٢) ينظر أمالى السهيلى ٥٧ ـ ٥٩.

(٣) غاية النهاية ١/ ٣٧١.